مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 18 عدد: 01 أوت 2022
العنوان: ثنائية التضليل وطموح التغيير... ص.ص 193- 222.

ثنائية التضليل وطموح التغيير ضمن البرامج الحوارية السياسية «المناظرة أنموذجا» قراءة تحليلية في المناظرة السياسية لانتخابات الجزائر ديسمبر 2019

آمنة شريفي، جامعة الحاج لخضر باتنة/مخبر الأسرة والمجتمع
الطاهر بن احمد، جامعة الحاج لخضر باتنة
amina.cherifi@univ-batna.dz -1
taherb2010@yahoo.fr -2
تاريخ الإرسال:2020/12/22؛ تاريخ القبول:2022/02/08

The Dichotomy of Disinformation and Ambition for Change through Political Talk Shows: "The Debate as a Model" - An Analytical Reading of the Political Debate in the Algerian Elections December 2019

A. Cherifi, B. Ben ahmed,

Abstract:

The dialogue media environment has contributed to the promotion and development of political awareness. Political talk shows are essential in television programming for offering a free discussion space and engaging citizens in the political process –from which they previously remained away- after the transformative shift in Algerian politics. In this regard, this article aims at studying political debate, as the most prominent techniques of modern political practice, and determining the relationship between political dialogue media and the construction of public opinion through an analytical reading in the Algerian television debate on the "December 12, 2019 requirements", and its implications for deciding the election results, in order to discuss the problem of the political dialogue media in Algeria between disinformation and the ambition for change that has been called for during this period. As a basic result, the Algerian media aspires to portray a different image of "neutral and impartial media" based on

enlightening public opinion. However, whoever delves into the implications of its messages, they will find that the files under discussion are indirectly controlled.
Keywords: talkshows; political debate; disinformation; ambition for change; Algeria 2019.

الملخص:

ساهم الفضاء الإعلامي الحواري في تعزيز وتنمية الوعي السياسي، فالبرامج الحوارية السياسية تعدّ اللّبنة الأساسية في البرمجة التلفزيونية، لإتاحتها فضاء للنقاش الحر واشراك المواطن في العملية السياسية - التي ظل بمنأى عنها سابقا- بعد المنعرج التحوّلي في سياسة الجزائر.

في هذا الصدد أعددنا هذا المقال بهدف دراسة المناظرة السياسية كأبرز تقنيات الممارسة السياسية الحديثة، وتحديد العلاقة بين الإعلام الحواري السياسي وتشكيل الرأي العام من خلال قراءة تحليلية في المناظرة التلفزيونية الانتخابية الجزائرية حول (استحقاقات 12 ديسمبر2019)، وما لها من تداعيات في حسم نتائج الانتخابات، قصد بحث اشكالية الإعلام الحواري السياسي بالجزائر بين التضليل وطموح التغيير الذي نودي به ضمن هذه الفترة. وكنتيجة أساسية توصلنا لها عبر هذا المقال: أنّ الإعلام الجزائري يطمح إلى رسم صورة مغايرة مفادها (إعلام محايد ونزيه) يؤسس على تنوير الرأي العام، إلا أن من يغوص في ضمنيات رسائله يجد أنه لا يخلو من التوجيه غير المباشر للملفات قيد النقاش.

الكلمات المفتاحية: البرامج الحوارية؛ المناظرة السياسية؛التضليل الإعلامي؛ طموح التغيير؛الجزائر2019.

مقدمة:

أثبتت البرامج التلفزيونية الحوارية تأثيرها البليغ في جمهور المشاهدين، لتشكيلها النصيب الأكبر من اهتمامات المتلقي باعتبارها الفضاء الإعلامي الحر للتعبير الفكري وتبادل الرؤى دون قيود،

لتصبح الواجهة الاستقطابية الأولى سيما إذا تعلق الأمر بالحوار والخطاب السياسي الذي يؤسس للخلفية المعرفية لدى المواطن ويشكل الوعي الجماهيري وبخاصة السياسي، وباعتبار المناظرة السياسية تعد من أهم برامج المناقشات والحوارات إلا أن الجزائر لم تسري على تقديمها سابقا فكانت المناظرة السياسية الانتخابية هي الأولى من نوعها على المستوى الإعلامي الوطني، ما دفعنا لبحث اشكالية هذا المقال الموسوم: ثنائية التضليل وطموح التغيير ضمن البرامج الحوارية السياسية«المناظرة أنموذجا»قصد معالجة هذا اللون البرامجي الحواري-المناظرة- في ظل ما عرفته الجزائر من تحديات إثر تحولات في الخارطة السياسية الجزائرية، بين التضليل الذي عادة ما تفرضه بعض السياسات سواء الإعلامية أو الحكومية بتحليل الرسائل الضمنية للمرشحين الانتخابيين، وطموح التغيير الذي يتطلع إليه الشعب الجزائري منذ الأمد.

الإشكالية:

أضحت البرامج التلفزيونية الحوارية إحدى أهم مصادر الرأي العام سيما إذا خصصنا الحديث عن البرامج الحوارية ذات الروافد السياسية، لما اكتسبته من شرعية -منحتها مجالا واسعا للتعبير الحر عن الآراء والأفكار- ولما تملّكته من سلطة من شأنها مراقبة البيئة العامة وما تعتريها من أحداث ومستجدات سواء كانت ايجابية أم سلبية، وبالتالي تعزز الممارسات السليمة كإقحام المشاهد في صميم الحياة السياسية بما يفعّل أقصى درجات الوعي السياسي لديه، وفي المقابل تشكل أداة ردعية تحد من الممارسات غير السوية, فالقائمين على المؤسسات الإعلامية يقبلون على انتاج مثل هذه البرامج الحوارية ويخصصون لها حيزا معتبرا في شبكاتهم البرامجية، باعتبارها تستحوذ على قاعدة جماهيرية عريضة النطاق، بالتركيز على سمتها التفاعلية، التي تتيح منصة لتبادل الرأي والرأي الآخر بإشراك عديد الأطراف المجتمعية.وتتعدد أشكال ومضامين هذه البرامج الحوارية السياسية، واخترنا نموذج المناظرة كأهم ألوان هذه البرامج التي تتزامن بخاصة وفترة الانتخابات، فقد غدت القالب الأبرز في التغطيات الإعلامية السياسية وواحدة من الممارسات

الديمقراطية، لتكون بذلك حلقة وصل بين المواطن وصناع القرار، هذا ولكونها تسهم في تحديد تفضيلات الناخبين المشاهدين لها، فهي حلبة تنافسية تعتمد قوة وبلاغة الخطاب الوجيه بين الأطراف المشاركة من مرشحين سياسيين، أين تكون الغلبة في هذا الجدال لذوي الحجة الذريعة، في اقناع الجمهور المشاهد بأحقية التربع على عرش الحكم وتفنيد ودحض وعود المنافس الآخر لكسب المساندة الجماهيرية والتصويت في موعد الاقتراع. والجزائر خطت خطوة جريئة في هذا المجال بتنظيمها لأولى المناظرات التلفزيونية السياسية لمرشحي انتخابات ديسمبر 2019، التي صاحبت الفترة الانتقالية في الجزائر كمنعرج مصيري لتخطو نحو جزائر جديدة تتمتع بديمقراطية شعبية يكون بطل الاختيار هو الشعب نفسه الذي قرر السخط على الأنظمة المتجذرة سابقا أملا في تحقيق طموح التغيير.

وفي هذا السياق أعددنا موضوع المقال الآتي، لبحث اشكالية أساسية تتمحور حول قراءة تحليلية للبرامج الحوارية السياسية الممثلة في لون المناظرة كأنموذج بالغ الأهمية في الساحة الإعلامية السياسية، ونستهدف من خلال ذلك تحليل المناظرة الانتخابية الرئاسية الجزائرية كأول محاولة إعلامية تضم جميع مرشحي انتخابات الجزائر، بين التضليل وطموح التغيير. ونلخص هذا الإشكال ضمن التساؤل التالي:

- ما واقع البرامج التلفزيونية الحوارية السياسية بين التضليل وطموح التغيير؟ (من خلال المناظرة الرئاسية عينة التحليل)

وفي محاولة للوصول إلى إجابات موضوعية عن تساؤلات هذا الموضوع انطلاقا من التساؤل الرئيس نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

التساؤلات الفرعية الخاصة بالشكل:

- ما هو البناء العام للمناظرة الرئاسية الجزائرية من ناحية الشكل؟
- ما هي العناصر الفنية المعتمدة في المناظرة عينة التحليل؟

- كيف وظّفت هذه العناصر لإحداث التأثير في جمهور المشاهدين-الناخبين-؟
- ما هو التقسيم الزمني الذي حاز عليه كل ملف من ملفات المناظرة؟ وما مدى التوفيق بينهم وما دلالات الاختلافات الواردة في ظل الإشكالية المطروحة؟

التساؤلات الفرعية الخاصة بالمضمون:

- ما هو مضمون المناظرة الرئاسية واتجاهها والجمهور الموجهة إليه؟
- ما طبيعة لغة الحوار؟
- ما طريقة إدارة الحوار في هذه المناظرة؟
- ما أهم وظائف المناظرة عينة التحليل؟
- فيما تكمن استراتيجية الخطاب السياسي وما هي الجوانب الإقناعية فيه؟
- ماهي فنيات المناظرة الخطابية ومدى فعاليتها في تشكيل الاتجاه العام للناخبين؟

أهمية البحث ومنهجه:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يهدف إلى تحليل الواقع الإعلامي الحواري وآليات الطرح الإعلامي من خلال المناظرة السياسية كأبرز الأنواع الصحفية المرئية، في تشكيل وحشد الرأي العام حول حزب معين أو برنامج أو سياسة أو مرشح ما، سيما إذا كانت تتعلق ببث استراتيجيات حجاجية تسعى لكسب التأييد الجماهيري.

ومن خلال المناظرة الانتخابية الرئاسية –الجزائرية- عينة التحليل، نحاول تحليل الخطاب السياسي لدى مرشحي الانتخابات، وآليات الحوار والتأطير الإعلامي لهذه المناظرة، قصد تقييم محتواها

الشكلي والضمني في ظل ثنائية لطالما فرضت في المنصات الإعلامية هي إما التضليل أو التنوير لتحقيق طموح الشعب في التغيير.

استخدمنا المنهج الوصفي- التحليلي– الذي يستخدم في وصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا، عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. (حسان، 2012، صفحة 133).

مجتمع البحث وعينته:

يشمل مجتمع الدراسة بطبيعته جميع البرامج التلفزيونية الحوارية السياسية، مما يجعله يتسم بالسعة التي تحول دون الوصل إلى نتائج دقيقة، لذا اعتمدنا على العينة القصدية، التي استهدفنا من خلالها تحليل المناظرة الانتخابية الرئاسية الجزائرية والتي قام ببثها كامل القنوات الوطنية سواء الخاصة أو العامة، حتى يتسنى لنا بحث إشكالية هذا المقال، التي تتمحور حول توصيف الواقع الإعلامي الحواري السياسي في ظل ثنائية التضليل أو التنوير الإعلامي بغية تحقيق طموحات الشعب -الذي خاض غمار الحركة الانتقالية في الجزائر- في التغيير.

أدوات البحث:

اعتمدنا في جمع وتحليل البيانات المتعلقة بهذا الموضوع على أداة تحليل المحتوى، ويمثل إحدى طرق البحث التي يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال. (اسماعيل، 2017، صفحة 198)، فهي أداة التحليل الملائمة في موقف التحليل الذي نحن بصدده، بغية اخضاع المناظرة السياسية قيد الدراسة للقياس الكمي المتعلق بشكلها وفحواها من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة سالفا.

ضبط المفاهيم:

أ- **مفهوم البرامج الحوارية السياسية:** تعرّف على أنها البرامج التي تتناول مواضيع الأخبار، وتستضيف شخصيات يتناولون قضية سياسية، ويطغى على أسلوب تقديم هذا النوع من البرامج الحوارية أسلوب التقديم المواجهي، فتتقابل شخصية بارزة مقابل خصم قوي، أو معروف في مجاله، ويحتاج هذا القالب البرامجي إلى مقدم متخصص في المجال السياسي بحيث يتمتع بالثقافة السياسية، والفهم الواعي للمتغيرات، والتطورات السياسية، كما لابد وأن تكون له القدرة على التحليل، وربط الأحداث السياسية بعضها ببعض.(حذيفة، 2016، صفحة 152)

ب- **مفهوم المناظرة:** هي خطاب استدلالي يقوم على المقابلة والتفاعل الموجه، وهي علم عربي أصيل يختص بدراسة الفعالية التناظرية الحوارية من خلال تقعيد قواعدها المنطقية وشروطها الأخلاقية، وبالتالي يعد فن المناظرة الأسلوب الأرقى الذي يخدم الأطراف في ايصال أفكارهم. (بصالح، 2016، صفحة 100). وبذلك يتجلى لنا أن المناظرة هي حدث لغوي تفاعلي منظم، يتيح المجال للنقاش حول مشكلة ما وتشخيص كيفيات تمثلها، وطرائق فهمها ومعالجتها، فهي مناسبة لعرض وجهات نظر متباينة حولة مسألة ما.(الجمعاوي، 2013، صفحة 10)، فهي محاورة تتم بين طرفين يسعيان إلى تحقيق الهدف في ميدان من ميادين المعرفة، حيث يواجه كل طرف الطرف الآخر بدعوى يدعيها، ويدعمها بجملة من الأدلة المناسبة مواجها في ذلك اعتراضات الخصم، وهي مواجهة بين الأطراف ليبدي كل طرف حججه ومبرراته، ويثبت صحة موقفه حول القضية موضوع المناظرة أو النقاش، مفندا رأي الطرف الآخر ومزاعمه.(سلامي، 2014، صفحة 44)

ج- **المناظرة السياسية:** في الاصطلاح اللغوي الحديث إلى إدارة حوار رسمي بين طرفين فأكثر حول مسائل حيوية تهم الشأن العام لمجتمع ما في فترة زمنية ما، وتكون غالبا مقترنة بحدث الانتخاب أو التصويت على قرار خلافي أو على سياسات معينة في مجال من مجالات الحياة المدنية(الجمعاوي، 2013، صفحة 10)

فالمناظرة تعد إحدى أشكال البرامج الحوارية التي تسمها الرسمية، انطلاقا من التوزيع المتوازي زمنيا بين المتناظرين، قصد إتاحة الفرصة لأطراف المناظرة السياسية للتميز القائم على إستراتيجية كل طرف في الحوار ومنهج إقناعه لاستمالة المتلقي.

أشارت المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان في عام 1978 إلى أن حرية المناظرة السياسية هي من صميم مفهوم المجتمع الديمقراطي، وتعود أهمية المناظرة السياسية في قسم منها، إلى أنها وسيلة لإعطاء معلومات للناخبين، تسمح لهم بممارسة اختياراتهم السياسية، ولقد ذكر الفريق التقني للأمم المتحدة في استفتاء ملاوي لعام 1993، الذي تم فيه الاختيار بين نظام أحادي ونظام متعدد الأحزاب: إذا أراد الناخبون الاختيار بصورة مستنيرة في مركز الاقتراع فإن ممارسة حقيقية لحرية التعبير شيء ضروري.(محمد أحمد، 2015، صفحة 18،19)

أي أن المناظرة تمثل أحد مؤشرات الديمقراطية التي تبرز حدود الحرية السياسية وكذا الإعلامية، من منطلق إبراز وجهات النظر المتعارضة الكفيلة بخلق نوع من التوتر والتشاحن الخطابي، وبالتالي فتح مجال الحوار وعرض الحجج المتباينة وتحليلها من قبل الخصوم ونقدها: كل هذا يحقق وفق مبدأ الديمقراطية ويدعمها.

استراتيجيات البرامج الحوارية السياسية:

- **استراتيجية الإعلام:** ويكون الاتصال في اتجاه واحد إلى الجمهور المستهدف، ويحمل أفكار ودلالات ذات معنى واحد، وغالبا ما تدور هذه الأفكار في اطار أيديولوجي، حيث تقدم المعلومات إلى الجماهير بهدف دعم اتجاهاتهم ومساعدتهم في اتخاذ قراراتهم، أي أنها تستخدم في التوجه إلى الجمهور الواعي المدرك، سياسة وأهداف الحزب أو المرشح السياسي.

- **استراتيجية الإقناع:** فيها تجمع بين الاتصال في اتجاه واحد، والمضمون الاتصالي الذي يعبر عن توجهات المؤسسة السياسية

وتوجهات الجماهير المستهدفة أيضا ويحمل المضمون بالتالي أفكارا وطروحات تعبر عن وجهة نظر الطرفين، تسعى إلى إحداث تغيير مقصود في معارف واتجاهات وسلوكيات جمهور معين، وتتطلب أهدافا واضحة ومحددة، ومزيجا من الرسائل الإقناعية وتستخدم في التوجه إلى الجمهور غير النشط أو الجمهور الكامن الذي لا يعبر عن نفسه.

- **بناء الاجماع:** يجمع بين الاتصال في اتجاهين من المؤسسة السياسية أو حزب ما أو مرشح سياسي إلى الجماهير المستهدفة، وبالعكس. والمضمون الاتصالي الذي يعبر عن رؤى المؤسسة أو الحزب أو المرشح السياسي.

- **استراتيجية الحوار:** يجمع بين الاتصال في اتجاهين، والمضمون الاتصالي الذي يعبر عن توجهات المرشح السياسي وآراء الجماهير المستهدفة، والهدف من ذلك اشراك الجماهير-ولو بصورة غير مباشرة-وعادة ما تتوجه إلى الجمهور المدرك والنشط. (محمد غازي، 2015، صفحة 40،41)

2.المناظرة الإعلامية السياسية:

أ- مفهوم المناظرة:

يشير مصطلح المناظرة إلى تبادل الحجج والحوار الذي يجري في مجتمع ديمقراطي، على سبيل المثال فيما يتعلق بالمداولات التي تقيمها السلطات العامة. (Ganie, 2012, p. 3)، هي مناقشة ثنائية تتم عادة حول موضوع يمثله طرفان يحمل كل منهما رؤية ووجهة نظر مختلفة. (صيشي و بغداد باي، 2020، صفحة 60).

يعرفها الجرجاني: هي النظر بالبصيرة في الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب كما عرفت أنها: المحاورة بين فريقين حول موضوع ما لكل منهما وجهة نظر تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول اثبات وجهة نظره وابطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره". (بن

أودينة، 2017، صفحة 290)، ومن المؤلفين من عرف المناظرة انطلاقا من تحديد أسلوبها وطريقة الحوار فيها(باشا، 2014، صفحة 52)، وتعني المناظرة التلفزيونية حشد صراعات القوة التخاطبية أثناء الادعاء لحرية التعبير، فهي الممارسة التي تضع فيها وسائل الإعلام في المقابل شخصان أو أكثر بهدف خلق مناقشة عامة حول إحدى موضوعات الساحة العامة على خلفية الأحداث الجارية.(Forget, 2010, p. 113)

ومن ذلك: المناظرة حوار متبادل ومناقشة في الكلام يشترك فيها اثنان أو أكثر، يمثلان اتجاهين مختلفين حول موضوع أو قضية معينة. والمناظرة التلفزيونية الديمقراطية مدرسة اجتماعية قائمة بذاتها، ومؤشرا حضاريا.(القطان، 2001، صفحة 23)

ب-مفهوم المناظرة السياسية:

هي فرصة للتعبير وللتفكير وتكريس ثقافة الاختلاف، وذلك لقيامها على خطابين متباينين يتبادلان الأدوار الكلامية، وينتمي كل منهما إلى أحد الطرفين المتناظرين حسب قانون الفعل ورد الفعل. فالمناظرة مقام بالتفاعل بين الذوات، ويفتح المجال واسعا لتبادل الأفكار ومقارعة الحجة بالحجة، فيجري إنشاء الخطاب بغرض الخصومة والمنازعة ومناقشة الخصوم، حول مسائل تتصل بسياسة الناس وتدبير شؤونهم وإدارة عمرانهم في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، حاضرا وماضيا ومستقبلا، فيجري فيها عرض البرامج السياسية والخيارات الحزبية والمشاريع الرئاسية والمقترحات الوزارية. ويجري الحوار حول السياسات التنموية والتربوية والمالية والإعلامية والاصلاحية وغير ذلك كثير، ويعمد المتناظرون إلى رفد الآراء والمواقف بالحجج قصد البرهنة على صحة أطروحة ودحض أطروحة أخرى. (الجمعاوي، 2013، صفحة 12)

إن برامج المناظرات بشكل عام والمناظرة السياسية على وجه الخصوص، هي فرصة للتفكير والتعبير وتكريس ثقافة الاختلاف،

لأنها قائمة على خطابين متباينين ينتمي كل خطاب إلى أحد الأطراف المتناظرة، وينمو النص أو الخطاب ويتوالد بين الأطراف المتناظرة على وفق قانون الفعل ورد الفعل.(عبد الرزاق، 2020، صفحة 236)

3.تأثيرات المناظرات الإعلامية السياسية:

من الواضح حسب الخبراء من غير الممكن أن تتحدد على وجه اليقين تأثير المناظرات السياسية، لعدم تلقائيتها وتعذر عزلها عن عواملها السياقية الأخرى، ويكمن الأثر الرئيسي لها في تأكيد تفضيلات القائمة بالفعل في ذهن الناخب، والواقع يؤكد أن غالبية المواطنين المتابعين لتلك المناظرات يساندون مرشحهم عبر التصويت له لتحقيق البهجة بفعل ذلك، لكن حتى لو لم يكن لها تأثير ملحوظ على تفضيلات التصويت للمشاهدين الحاسمين في اختيارهم، لا ينبغي لنا تجاهل نفوذها على أولئك الذين لم يحسموا أمرهم بعد، فمثل هذه المناقشات تساعد المشاركين المترددين أو المتضاربين على تشكيل أو تغيير تفضيلهم للتصويت. وأصبحت هذه المناظرات ممارسة إلزامية في الحملات الانتخابية في العديد من البلدان الغربية، ما ينوه بأهمية الاتصال السياسي من ناحية وفي ذات الوقت تشكل المناظرات السياسية المتلفزة واحدة من أكثر الوساطات المعاصرة إثارة في عالم السياسة. من شأنها السماح للمشاهدين بمقارنة المرشحين ورسائلهم، وعادة ما يتم تنظيم هذا اللقاء من خلال المشاركة والتفاعل مع المعارضين أو الصحفيين أو حتى الجمهور المختار، والغرض الرئيسي من هذا الشكل من أشكال التواصل أثناء الحملات الانتخابية يتلخص في إنتاج جمهور انتخابي أكثر اطلاعا وإقناع الناخبين في الأمور المرتبطة بالسياسة. (Barbaros, 2012, p. 142.141)

4. أهمية المناظرات التلفزيونية في الانتخابات الرئاسية:

تلعب وسائل الإعلام دورا هاما عبر الاتصال السياسي أثناء فترات الانتخابات بموجب قوانين مفصلة تسمح بإذاعة الخدمة العامة خلال

45 يوم التي تسبق الانتخابات بما يسمح لهم ببث رسائلهم مجانا على القنوات الوطنية العامة والخاصة لمنح طبيعة سياسية متساوية في الوصول إلى البرامج الإذاعية والتلفزيونية ذات المحتوى السياسي (رسائل الأحزاب السياسية، المقابلات، المناظرات..). (l'audiovisuel, 2004, p. 15)

إن اعتماد المناظرات التلفزيونية في الانتخابات الرئاسية من شأنه أن يزيد من اهتمامات المواطنين ومعرفتهم السياسية، بحكم أنها تؤدي إلى تغيير محتمل في المواقف اتجاه النظام السياسي أو التأثير على صورة السياسي في حد ذاته، مما سيدعم ويعزز أكثر مسار الانتقال الديمقراطي، والتأثير أيضا على تصورات الناخبين حول سمات المرشح، وهي تجربة معززة للشعور بالثقة في تحصيل هذه المعرفة السياسية. وقد تؤدي مشاهدة المناظرات وتتبعها إلى تنشيط عدد من الميول المدنية والديمقراطية الكامنة، وتعزيز شعور المواطنين بالفعالية السياسية، والاهتمام بالحملات الانتخابية الجارية، وتحفيز المواطنين على التصويت. وهذا يبرهن أن تعرض الجمهور للجدل السياسي على مستوى المناظرات التلفزيونية الانتخابية يسهم في انتاج آثار معرفية وسلوكية لها قيمة كبيرة في العملية الانتخابية الرئاسية، وعليه يمكن القول: إن المناظرات التلفزيونية حول الانتخابات الرئاسية يمكن أن تؤدي وظيفة ديمقراطية قيّمة، من خلال تمكين الناخبين من تقييم الرؤساء المحتملين وسياساتهم، لأنها تساعد على تبسيط اختيارات الناخبين، أو تحفزهم ليصبحوا مواطنين أكثر وعيا وثقة واشراكا. (الزياني، 2019، صفحة 3)

وعلى الرغم من أهمية وتأثير المناظرات السياسية الانتخابية، إلا أن المتابع للشأن السياسي الجزائري سواء على المستوى المحلي أو الخارجي يلاحظ ندرة إن لم نقل غياب مثل هذه الفضاءات الحوارية الحرة: الأمر الذي عادة ما يعكس طبيعة النظام السياسي القائم، ذلك أن المناظرة السياسية تمثل حدود الديمقراطية في التعبير وإشراك المواطن في مناقشة قضايا الشأن العام للبلاد، ليس فقط في فترة

الانتخابات بل من المفروض لطرح مختلف الملفات في شتى المجالات على المدى الزمني العام، ما ينّم عن مستوى التطور التقني والسياسي، في حين أن الواقع لا يعبر عن وصول الجزائر لهذا المستوى التواصلي المتطور، وعقد أول مناظرة سياسية انتخابية يوحي بانتهاج أولى الخطوات الايجابية نحو الديمقراطية: ما دفعنا لبحث هذا الموضوع عبر إخضاع هذه المناظرة للدراسة والتحليل.

عرض ومناقشة النتائج:

1 ـ فئات الشكل:

الشكل1: فئة اللغة المستخدمة

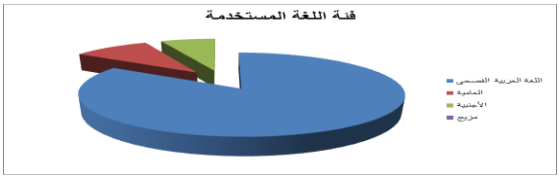

المصدر: من انجاز الباحثةبناء على معطيات التحليل

- من خلال الشكل التوضيحي يتبين أن اللغة السائدة في إدارة المناظرة الانتخابية الجزائرية هي العربية الفصحى التي وردت بنسبة 84.11%وهو أمر منطقي ذلك أن البرامج الحوارية الجادة سيما المناظرات تسعى للارتقاء بلغة الحوار وتيسير ايصال المعنى والرسالة لكونها اللغة الأم للجزائريين يفهمها العام والخاص، بالإضافة إلى كونها مهارة خطابية مميزة تعكس قوة وبلاغة شخصية المناظر أو مدير المناظرة (الصحفي) على حد سواء وقدرته على فن الرد كما تشير إلى سعة اطلاعه وخلفيته الثقافية، الأمر الذي لمسناه في لغة المرشحين عامة والمرشح بن قرينة بنسبة عالية من أنداده المتناظرين، تليها العامية بنسبة 9.34% والتي مردها للتكوين الثقافي الجزائري الذي لا يخلو من اقحام بعض المصطلحات العامية من جهة وأحيانا كان الغرض هو التودد والتقرب لعامة الشعب ففيه رسالة ضمنية أن بعض المرشحين من

الشعب وإليه تتركز خدمته-نذكر على سبيل التمثيل عبد المجيد تبون الذي بالغ في استخدام العامية- أما الأجنبية فوردت بنسبة ضئيلة 6.54% فقذ في بعض الترجمات والمصطلحات التي تداولها بعض المرشحين الانتخابيين (عبد المجيد تبون، بن فليس..).

الجدول1: فئة توقيت ومدة المناظرة

تاريخ المناظرة	توقيتها	مدتها
06ديسمبر2019	19:30	3سا و10د و5ثا

المصدر: من انجاز الباحثة استنادا إلى إعلان موقع**arabic .euronews.com**

- بالنسبة لتاريخ المناظرة الانتخابية الجزائرية كان مناسبا جدا قبيل الاستحقاقات الرئاسية بأسبوع تقريبا، ما يمكن الناخبين من جمهور المشاهدين حسم مواقفهم وتفضيلاتهم، الأمر الي يسعى إلى تحقيق شفافية واسعة تسمح بإشراك المرشحين فضاء التواصل على المكشوف وأفراد الشعب لكي يتسنى لهذا الأخير التمحيص والغربلة بناء على رؤيته الخاصة، أما بالنسبة للمدة فكانت طويلة نوعا ما محاولة لتغطية كافة جوانب البرامج الانتخابية للمترشحين وكافة الملفات التي تهم الرأي العام. ما يظهر للعيان رغبة ملحة في التغيير الذي لم تعهده الجزائر سابقا سيما وأنها أول مناظرة تنظم في حضور الراغبين في تقلد منصب الرئاسة.

الشكل 2: فئة المؤثرات الصوتية

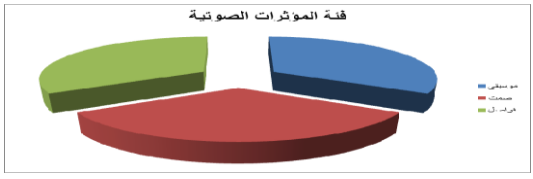

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على معطيات التحليل

- فيما يتعلق بالمؤثرات الصوتية نستهلها بتوصيف الجينيريك الذي احتوى على شاشات مرئية على شكل مكعبات وجه كل مكعب مقسم إلى مربعات تحمل صور للمترشحين الانتخابيين متحركة في كل الاتجاهات، وإذا أردنا التفسير لابد من التعمق في بعض الدلالات السيميولوجية فالمكعب من المجسمات ثلاثية الأبعاد يقوم على مبدأ التناظر يستخدم لبيان قرب العناصر لعين الرائي من زوايا مختلفة وهي الدلالة العميقة لمبدأ توضيح الرؤى للمشاهد حول المرشحين وبرامجهم وتغطية كافة الزوايا للخارطة السياسية، بخلفية بها دوائر مضيئة متعددة ما يشير للإحاطة وتسليط الضوء لتصبح الرؤية أفضل، يتوسط كل ذلك عنوان المناظرة (الطريق إلى التغيير) وهو المسعى الأساسي للجزائر عموما.وسجلنا ذات النسب(33.33%) لكل من الموسيقى والصمت والفواصل، أين تم توظيف كل هذه العناصر بشكل معتدل، فالموسيقى مثلا كانت جادة بما يوائم الطبيعة الجادة للحوار ضمن المناظرة الرئاسية، أما الصمت فكان يسود المناظرة عند إدلاء المرشحين بإجاباتهم أو تلقيهم للأسئلة من قبل مدراء منصة المناظرة، أما الفواصل فمنها ما كان تقديمي يعرض كواليس استقبال المرشحين ومرافقتهم لأستوديو المناظرة، ومنها ما كان معلوماتي مثل ما تعلق بنظام ضبط المناظرة، أو الفواصل بين كل محور من محاور المناظرة والذي كان عبارة عن صورة للمرشحين الخمسة وعنوان المناظرة (الطريق إلى التغيير) بمرافقة موسيقى جادة.

- واعتمد ديكورا مركبا من منصات فردية لكل مرشح ومنصتين لمديري المناظرة كل منصة يجلس بها ثنائي (صحفي وصحفية) بأستوديو ذو خلفية زرقاء للدلالة على الحرية الواسعة- سعة اللون الذي لا حدود له- في التناول الإعلامي والحوار مع المرشحين السياسيين، وخطوط خضراء تفصلها نقاط برتقالية، فأما اللون الأخضر فيشير للرؤى الايجابية والبدايات الجديدة وهو صميم الرسالة الإعلامية والسياسية الراميتين إلى هدف التغيير، وأما البرتقالي فيشير للحماس والحيوية المطلوبتان للتغيير. وبهذا يعتبر الانتقاء والتصميم الشكلي يهدف لإيصال دلالات ومقصدية الرسالة

الإعلامية، لكنه يعتبر مبالغ فيه نوعا ما كأستوديو مناظرة صراحة لا يتواءم وهذا اللون نظرا لوجود نوع من البهرجة التقنية ونوع الاضاءة التي بدت وكأن الفضاء للاحتفال لا للحوار.

الشكل3: فئة لقطات التصوير

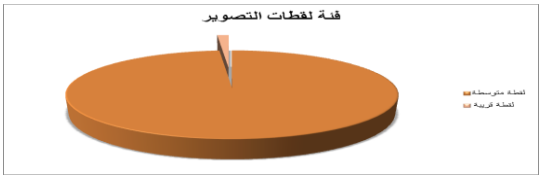

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على معطيات التحليل

- حاولنا من خلال هذا المقال في تحليل لقطات التصوير التي عمدنا إلى تصنيفها لنوعين كبيرين مختلفين (متوسطة وقريبة) بدل التفصيل والتعمق في أنواع اللقطات المشهورة في عالم التصوير عموما والتي توائم أكثر تحليل الأفلام والأعمال السينمائية، وتحصلنا على نسبة عالية جدا لصالح اللقطات المتوسطة (98.63%) وتشمل جل اللقطات الأمريكية والايطالية والصدرية.. واعتمادها بهذه النسبة مرده لمواءمتها لتصوير الكاراكتير أو الشخصية خلال تفاعلها مع الآخرين ضمن المحيط المتواجدة فيه وهو المطلوب في البرامج الحوارية عموما والمناظرات على وجه الخصوص فالهدف تصوير ردود أفعال المرشحين أو تواصلهم وحوارهم مع معدي ومديري المناظرة أثناء الحوار وهو ما شاهدناه خلال المناظرة الانتخابية الجزائرية في عرض المرشحين أثناء الإجابة والصحفيين خلال طرح الأسئلة، في حين تم اعتماد اللقطات القريبة (اللقطة المكبرة والمكبرة جدا) بشكل ضيق (1,36%) فلم ترد إلا في بعض اللقطات التي صورت متابعة بعض الشخصيات الحاضرة ضمن الجمهور لتوضيح مدى التركيز في سماع برامج وسياسات المرشحين,

الشكل4: **فئة زوايا التصوير**

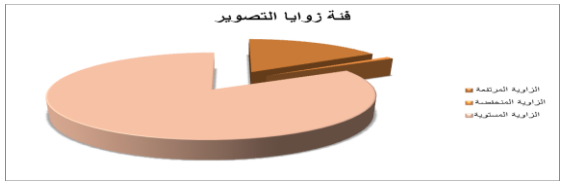

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على معطيات التحليل

- نوّع القائمون على الجانب التقني في المناظرة الرئاسية الجزائرية زوايا الكاميرات لإضفاء بعض المعاني الضمنية للتصوير، فحظيت الزاوية المستوية -عند مستوى النظر- بالنصيب الأكبر بنسبة 82,91% ما يشير إلى حرص القائمين على إعداد وتنظيم المناظرة على ايصال الرسالة الإعلامية السياسية المتمثلة في شخوص المرشحين والمعدين كما تتراءى للعيان أي بسبل مباشرة أساسها الحياد ليبقى الحكم النهائي للمشاهد، تلتها نسبة 16,24% للزاوية المرتفعة والتي كانت في مجملها تصوير للأستوديو من أعلى للإحاطة بكل جزئيات البلاطو من حضور وجمهور ومناظرين ومقدمين، ما يضفي نوعا من الايضاح والجدية في التغطية، في المقابل فقط نسبة 0.84% للزاوية المنخفضة، التي سجلناها في مرات معدودة لكن غرضها كان لا يتعدى التنويع في زوايا التصوير وتغطية المتناظرين من شتى الجوانب وتصير حركاتهم ووقفتهم ...إلى غير ذلك.

الشكل5: **فئة الجرافيك**

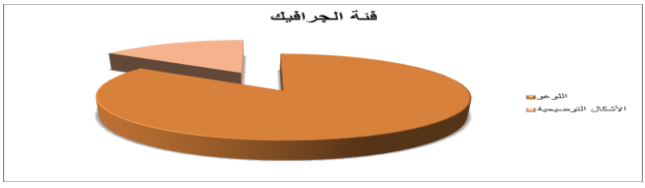

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على معطيات المناظرة

- تم اعتماد الجرافيك بشكل محدود، حيث سجلنا الأشكال التوضيحية في المقام الأول (84.61%) التي لمسناها في عرض متتال في

الفاصل التقديمي الذي وضحت من خلاله الصحفية نظام ضوابط المناظرة التي تنظمها السلطة الوطنية للانتخابات التي أوضحت من خلالها عديد الأمور المتعلقة بطريقة سير المناظرة التلفزيونية المنعقدة نذكر على سبيل المثال: عدد الأسئلة ومدة الاجابة(شكل ساعة)، احترام مبدأ المساواة (شكل توضيحي ميزان) وترتيب المترشحين وفق نتائج القرعة... وغيرها. في حين نجد اللوغو تمثل في اللوغو المعتاد الذي امتد طيلة هذه الفترة المتعلق بالجزائر تنتخب، وآخر يتعلق بشعار السلطة الوطنية للانتخابات ومعظمها أدرجت كعناصر ابراز وتدعيم لمحتوى المناظرة الطامحة للتغيير، لكن سجلنا غياب شعارات تخص المرشحين أو برامجهم أو انتماءاتهم السياسية ما غيب جزئية مهمة في التحليل لأن اللوغو بمثابة الاختصار الرمزي لسياسة المرشح.

الجدول2: فئة التقسيم الزمني لمحاور المناظرة

محاور المناظرة التقسيم الزمني	المحور السياسي	المحور الاجتماعي والاقتصادي	محور التربية والتعليم	محور الصحة	محور السياسة الخارجية	الكلمة الختامية
د	52	64	25	13	12	20
%	27.95	34.40	13,44	6.98	6.45	10.75

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على معطيات المناظرة

- تفاوتت نسب التوزيع الزمني لمحاور المناظرة، إذ حضّل المحور الاجتماعي والاقتصادي على أعلى نسبة (34.40%) يليها المحور السياسي (27.95%)، فمحور التربية والتعليم (13,44%)، فنسبة 10.75% لكلمة المرشحين النهاية في المناظرة، في حين محور الصحة حصّل 6.98%، و6,45% لمحور السياسة الخارجية.

- حظي الملف الاقتصادي على الاهتمام الأكبر من قبل مديري المناظرة نظرا لأهمية النهوض بهذا القطاع وانتشاله من حلقة الانهيار التي يدور فيها لمدى زمني بعيد في ظل السياسات السابقة الفاشلة والفاسدة، فكان لابد من مقارنة سياسات المرشحين وأجنداتهم التنموية المعتمدة من خلال برامجهم الانتخابية، في المرتبة الموالية

الملف السياسي الذي لا يقل شأنا عن سابقه في ظل الرغبة الملحة في تغيير نظام الحكم السائد منذ عهود، ليتم التعريج لملف التعليم واقتراح سياسات ناجعة للارتقاء به، واقحامه في عالم الاقتصاد والشغل، فالمحور الصحي والسياسة الخارجية.

2. فئات المضمون:

الجدول (3): فئة مضمون المناظرة

فقرات المناظرة	محتوى الفقرة
المقدمة	تم من خلال المقدمة التمهيد من قبل الصحفي "جبالتي عماري" من التلفزيون الوطني وزميلته تزيهة بلعيدي" من قناة البلاد التي حددت بدورها الامتداد الزمني للمناظرة ومحاورها الأساسية، بعد أن عرّجت على تقديم زملائها في إدارة المناظرة (غلية عكازي صحفية عن جريدة el quotidien، والصحفي بوحاتي عن جريدة الخبر، ليتم التعريف بالمترشحين الخمسة عبر بطاقات تقنية تحمل اسم كل مترشح سنة ميلاده ومكان ازدياده، ثم ادراج توضيح الضوابط والالتزامات المعتمدة فإدارة المناظرة من خلال النظام الذي حددته السلطة الوطنية للانتخابات.
المحور السياسي	تضمن المحور السياسي نظام الحكم والحريات العامة والفردية، انطلاقا من السؤال المتعلق بمنطق صياغة الدستور (نظام الرجل الواحد) الذي قوّض نظام الحكم لسنوات لتحديد البديل في تسيير النظام السياسي واقتراح تصور للدستور الجديد، ليناقشوا بعدها إلى البحث عن سبل مواجهة الأزمة السياسية الجزائرية بعد انتقال العمل السياسي للشارع، ليفتح بعده ملف الحراك الشعبي لمعرفة مدى احترام الحريات العمومية بالنسبة المترشحين في إطار دولة القانون، ليناقشوا بعدها قوانين نزاهة وشفافية الانتخابات وحماية صوت المواطن حسب برنامج كل مرشح.
المحور الاجتماعي والاقتصادي	ركزت المناظرة على هذا المحور من خلال عديد التساؤلات لتحصيل آراء المترشحين حولها، انطلاقا من بحث سياسة التشغيل للحد من ظاهرة البطالة سيما بالنسبة لخرّيجي الجامعات ومعاهد التكوين، ثم بحث حلول تتعلق بالسياسة الاجتماعية التي فشلت في الحد من تدهور القدرة الشرائية للفئات الهشة حسب سياسة كل مترشح، ثم التعقيب للتدابير التي يعتزم كل مرشح اتخاذها لمسح الجسور مع الجالية الجزائرية بالمهجر، ليناقشوا بعدها آليات تحرير الاقتصاد الوطني من التبعية لريع المحروقات استنادا لبرنامج كل مرشح من المترشحين الخمسة.
محور التربية والتعليم	تطرق هذا المحور إلى رهانات التعليم والمدرسة الجزائرية رغبة في تعداد بعض الاقتراحات التي يراها المترشحون مناسبة للنهوض بالتعليم الجزائري، ليطرحوا عقبها اشكالية عدم مواءمة البرامج الجامعية لاحتياجات الاقتصاد وعالم الشغل لإتاحة المجال لكل مرشح عن الافصاح عن مقاربته الشخصية لحل المشكلة.
محور الصحة	اهتم هذا المحور بإثارة مشكلة رداءة الخدمات الصحية وعدم رضا المواطنين سعيا من إدارة المناظرة لتحصيل حلول لهذه المعضلة.
محور السياسة الخارجية	ارتبط بالسياسة الخارجية والعلاقات الدبلوماسية لعرض سياسات المترشحين الخارجية للارتقاء بمصالح الجزائر بما في ذلك استرجاع أموال المهربة إلى الخارج.
الخاتمة	كانت بمثابة كلمة حوصلة لما قدمه كل مرشح في مدة ثلاثة دقائق، عبر الاجابة عن آخر وأبرز سؤال يتعلق بالرئيس المقدم من طرف الشعب الذي قاد الحراك لمحترفي السياسة، بغية معرفة نوايا واستراتيجيات كل مرشح لتتمة البلاد والاستجابة لتطلعات الشعب، ليتم اختتام الصحفيين لهذه المناظرة عبر تقديم الشكر للمرشحين والقائمين على تنظيم المناظرة السياسية الأولى في التاريخ السياسي الجزائري.

المصدر: من انجاز الباحثة استنادا على أرشيف قناة اليوتيوب***Adjwaa Production***على الرابط التالي: ***https://www.youtube.com/c/ElAdjwaainfo adjwaa production /***

- حاولنا من خلال الجدول تلخيص أهم ما ورد في المناظرة التلفزيونية الجزائرية التي تم تنظيمها من قبل السلطة الوطنية للانتخابات بالموازاة واستحقاقات 12 ديسمبر2019، كأول خطوة نحو التغيير وهو المعنى الذي رافق جل الرسائل ضمن هذه المناظرة، عبر مختلف محاورها، إلا أن التركيز كان على الملف

الاقتصادي بالدرجة الأولى ذلك لاقترانه ببرامج المرشحين من جهة ومن جهة الأخرى محاولة لدراسة سياسة كل مرشح لإحداث تغيير جذري على هذا القطاع الذي بات يتخبط من مخلفات الفساد والنظام السابق الي أودى به للعجز، كما أولوا اهتماما لا يقل أهمية عن سابقه لكونه الأحق بإحداث التغيير بعد تمادي السياسات الظالمة السابقة التي أقصت الشعب من مشاركته وحقه في الممارسة السياسية، كما أثيرت عدت ملفات حساسة تتعلق بإشكالية التعليم وعدم جدواه في ظل متطلبات سوق الشغل، فضلا عن المجال الصحي الذي يشهد وضعا كارثيا جراء تدني الخدمات الصحية وعدم رضا المواطن عن كل ذلك، ليخلصوا في نهاية المطاف بتمجيد حراك فبراير كأول بصيص للتغيير على أمل أن يطال هذا الأخير شتى الأصعدة.

- كان اتجاه المناظرة السياسية الجزائرية في مجمله (100%) ايجابيا، سيما أن الهدف الأساسي خلف تنظيم هذه المناظرة التلفزيونية هو الطموح لتحقيق مسعى التغيير عبر تنوير الرأي العام بالحقائق والمعلومات ورسم صورة ذهنية حقيقية حول مرشحي الانتخابات للمشاهد، و بناء أمل ملؤه الحماس والرغبة في الارتقاء بواقع الجزائر على مستوى شتى الأصعدة، مستغلين هدف رسالتهم الموجهة إلى جمهور عام (100%) يتسم بامتداده وشموليته لكافة شرائح الشعب على شاكلتها سيما أن المناظرة لاقت متابعة كبيرة سواء من قبل الناخبين المقبلين والموافقين على الادلاء بأصواتهم، أو حتى المقاطعين فضولا منهم، فالجميع يعنى اليوم بالسياسة والواقع التشريعي ومن حقه تقرير مصيره بنفسه.

- مشاركة الجمهور عبر الحضور المباشر في الأستوديو بنسبة كاملة (100%)، فلم نسجل مشاركات عبر الاتصال أو التواصل الاجتماعي (عبر مواقع وصفحات التواصل)، لكن الملاحظ عن هذه المشاركة أنها شكلية فقط فلم يفتح المجال لتدخلات الجمهور.

الشكل6: فئة لغة الحوار

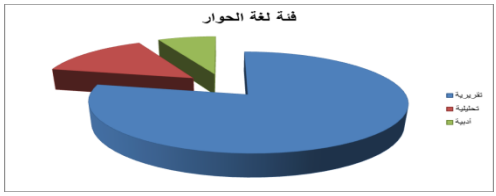

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على تحليل معطيات المناظرة

- حظيت اللغة التقريرية على النصيب الأكبر من جملة اللغات المستخدمة ضمن المناظرة السياسية الجزائرية بنسبة 78.31% وهو ما يشير إلى أن المناظرة لم تتعدى كونها عرض لبرامج المترشحين وتعريف المشاهد بها، أما اللغة التحليلية (14.45%) فوردت مع بعض المترشحين دون سواهم نذكر منهم للتمثيل: المرشح (بن قرينة) الذي حاول أن يحلل واقع الاقتصاد المتدهور بتحديد نسبة التضخم ، نسبة الأراضي المستصلحة، نسبة كل قطاع من القطاعات التي تحقق النمو بالتركيز عليها، كذلك بالنسبة للمترشح "بلعيد" الذي تطرق لعدد الأراضي الزراعية المسترجعة واقتراحه لسياسة توظيف تكمن في تحويل تلك الأراضي إلى تعاونيات ما يفتح المجال لتوظيف ما يقارب 500 ألف عامل، بالإضافة إلى 54ألف هكتار من الأوعية السياحية تفترض بناء ألف قرية سياحية وفتح المجال خلاله لتوفير مناصب شغل تكفي لامتصاص ظاهرة البطالة، في حين نسبة اللغة الأدبية لم تتجاوز 7,22% والتي لمسناها بصفة خاصة مع المترشح "ميهوبي" الذي يعتبر نوعا ما متمكن من ناصية اللغة العربية وكان غرضه الابهار أكثر من الإقناع.

الشكل7: فئة أسلوب إدارة الحوار في المناظرة

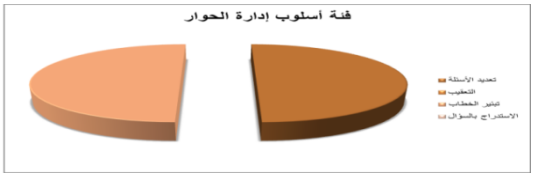

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على تحليل معطيات المناظرة

- انقسمت نتائج أسلوب إدارة الحوار إلى نسبتين متساويتين (50%) بين تعديد الأسئلة وتبئير الخطاب وهو ما سجلناه خلال قراءتنا التحليلية لمضمون المناظرة، إذ جرت المناظرة بشكل برامجي روتيني جامد يخلو حقيقة من حيوية الحوار الذي يعتمد عل الأخذ والرد والضغط أحيانا لتجسيد مدى قابلية كل مرشح على اقناع المشاهد وإفحامه بالحجة القاطعة، فعلى الرغم من أهمية الأسئلة المطروحة من قبل الصحفيين لكونها تغطي أهم الملفات والقضايا التي تشغل الرأي العام سواء من جموع الخبراء أو عامة المواطنين، إلا أننا لم نسجل تفاعل مديري المناظرة بحجة الحياد التام، ما غيّب تماما التعقيب أو التحليل، فصراحة الحياد لا يعني أنك تلقن أسئلة للمناظر في انتظار اجابته بل يمكن نقل انشغالات الشعب في صورة آراء أو تدخلات لتنوير الرأي العام, ومن هنا نستشف نوعا من تبئير الخطاب في جهة وحيدة هي جهة المرشح وإغفال زوايا أخرى للحوار، لهذا انعدمت النسبة عند الاستدراج بالسؤال الذي كان من شأنه تنشيط المناظرة. وفي العموم يعتبر عن صورة غير مباشرة من صور التضليل الإعلامي.

الشكل8: **فئة وظائف المناظرة**

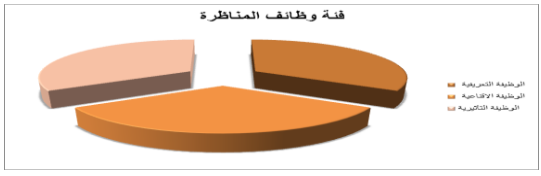

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على تحليل معطيات المناظرة

- تساوت النسب (33.33%) بين الوظائف التي هدفت المناظرة الانتخابية الجزائرية لتحقيقها، فوردت الوظيفة التعريفية في تقديم بطاقات تقنية عن المرشحين الخمسة وكذا التعريف بعنوان ومحتوى المناظرة وسياسة تسييرها، أما الوظيفة التأثيرية تجسدت في محاولة كل مرشح اثبات ذاته والتأثير في جمهور الناخبين بمدى جديته

وجدية برنامجه الانتخابي ومدى كفاءته وجدارته لمنصب الرئاسة للتأثير في السلوك الانتخابي لدى الناخبين وتحفيزهم لاتخاذ القرار، أما الوظيفة الأخيرة هي الاقناعية والتي مثّلت هدفا رئيسا من تنظيم المناظرة السياسية قصد اقناع الناخبين المترددين أو العازفين عن الاقتراع.

الشكل9: **فئة لغة الجسد**

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على معطيات التحليل

- شكلت حركات الجسد نسبة كبيرة (81.73%) من اللغة الجسدية المعتمدة سواء من المرشحين أو الصحفيين، خلال إدارة المناظرة، حيث لاحظنا عديد الحركات بعضها كانت عشوائية وبعضها كان لها دلالات، لمعرفة المرشحين بمدى تأثير حركاتهم غير المدروسة مثلا "المرشح بن فليس تكررت لديه حركة تشبيك اليدين التي تدل على التوتر والتوجس وعادة تحدث هذه الحركة إذا كان المتحدث يخشى الحكم عليه بصورة سلبية، كما لاحظنا انفتاح اليدين نحو الأسفل مع المرشح (عبد المجيد تبون) وهي حركة تدل عل الرغبة في السيطرة وهي دلالة على الثقة بالنفس فيبدو للعيان وكأن المرشح يعي فوزه الأكيد وغيرها من الحركات فلا يسع المجال للحصر، لكن هناك منها (الحركات) ما كان مفتعلا حتى يخفون بعض التوتر وللدلالة على الثقة بالنفس ومنح مصداقية في حديثهم مثل رفع اليدين مفتوحتين للأعلى والتي اشترك فيها المرشحون وبعض الدلالات السلبية كما هو الحال لـ(ميهوبي) بالإشارة بالسبابة منح معنى بالتهديد إلا أن الحركة لم تكن مقصودة، بالإضافة إلى نسبة 7.93%لتعبيرات الوجه كالابتسامة التي رافقت حديث المرشح (بن فليس) تارة للاستهزاء عند حديثه عن سياسات المال الفاسد وتارة

لمنح شعور بالراحة لدى المشاهد، أما الاتصال البصري (5.55%) كان في بداية المناظرة ايجابيا يوحي بالتواصل النابع عن نوع من الثقة، بالنسبة للصحفيين لم تكن حركات واسعة فلم تتجاوز حركات الرأس لقراءة الأسئلة والاتصال البصري تمثل في النظر للمناظر الموجه له الكلام، في حين مهارات الكلام (4.76%) كانت متفاوتة، لكن في العموم يعتبر أداء لابأس به لكل المترشحين، إذ تواجد فصيح اعتمد البيان اللغوي كما هو الشأن بالنسبة (ميهوبي) وبين من اختار اللغة العامية أكثر للوصول للشعب بلغته المتداولة كما هو الحال (تبون)، بالنسبة للصحفيين لا نستطيع تقييم أدائهم في ظل غياب الحوار فقد اكتفوا بالطرح الآلي للأسئلة، بل على العكس فمنهم من خانته سلامة اللغة في طرح السؤال.

الشكل10: **فنة لغة الخطاب**

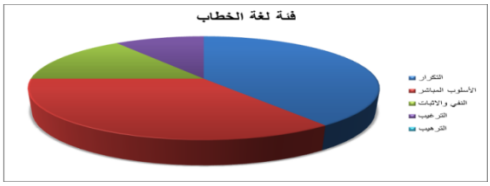

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على معطيات التحليل

- بعد اطلاعنا لمحتوى المناظرة وتحليل معطياتها كميا تحصلنا على نسبة39.70% للاعتماد على أسلوب التكرار خلال خطاب المرشحين، فمثلا المرشح (بن فليس) كان يكرر عبارة (إذا أرادني الشعب أن أكون خادمه) وغرضه التودد والاستعطاف إن صح التعبير لكسب قدر كبير من التأييد كما تكرر مصطلح الشباب ما يعطي دلالة كبيرة على التركيز من قبل المناظرين على هذه الفئة لمعرفتهم بمدى تأثيرها البليغ في إحداث الفرق بنتائج الاقتراع، كما سجلنا التكرار في طرح الأسئلة بالنسبة للصحفيين بذات الصياغة وتكرار فكرة منح الكلمة وفق مبدأ القرعة، للتأكيد على الحياد التام للتغطية الإعلامية للمناظرة، إلا أنه أوحى بنوع من الخوف والتفكير مليا في عواقب الأمر عقب الانتخابات، فأين محل (الطريق إلى

التغيير) في الخارطة الإعلامية؟ فما بالك ببقية القطاعات، وبخصوص النسبة الموالية قدّرت بـ: 35.29% للاعتماد على الأسلوب المباشر، إذ ورد من خلال كافة اجابات المترشحين الذين اعتمدوا لغة واضحة خالية من التوريات أو الرسائل الضمنية حرصا منهم على ايصال أفكارهم بطريقة جلية لا تحتاج إلى تفسير، فيما يخص أسلوب النفي والاثبات تم اعتماده بنسبة 15.19%، والتي كان الغرض منها في المجمل لفت الانتباه واثبات حقائق عوض الأخطاء التي كانت سائدة قبل حقبة الانتخابات وفيها اشارة لرغبتهم في التغيير، نذكر مثال المرشح (تبون) الذي نفى وجود أبسط متطلبات الصحة من غياب المستشفيات وحتى سيارة اسعاف..، أيضا في نفيه لكون الاقتصاد يعتمد على خلق المؤسسات والمستشفيات والجامعات والمدارس انما يعتبر كل ذلك تكفل بالاقتصاد أما الاقتصاد الحقيقي هو الذي يخلق الثروة، فكان هدفه انكار الواقع المر.

الشكل11: **فئة الحجج المستخدمة في المناظرة**

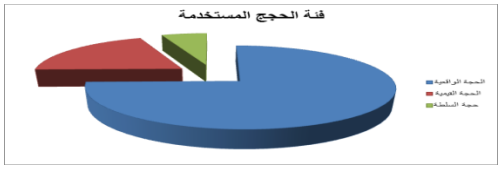

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على معطيات المناظرة

- أسفرت نتائج تحليل المناظرة عن نسبة 74.71% للحجة الواقعية في المقام الأول، و 19.54% للحجة القيمية في المقام الثاني، وفي المقام الأخير 5.74% للحجة السلطة. ما يبين أن المرشحين الخمسة في عرضهم لمحاور برامجهم الانتخابية عبر إجاباتهم عن الأسئلة المطروحة من قبل إدارة المناظرة اعتمدوا حججا عملية منطقية من منطلق الواقع المعاش بسرد حقائق موجودة الاستدلال بأرقام معروفة (نسبة التضخم، نسبة البطالة...) وكذا تقييمهم للمنظومة التربوية وما تعانيه من اشكالات وأيضا المنظومة الصحية

ومشاريعهم في تجاوز هذه الاشكالات وتحقيق التنمية عموما، فشلا عن الحجة القيمية التي تبناها أكثر من مرشح بغية تحريك مشاعر المشاهد بمعرفة القيم التي ينادي بها هذا المرشح كالعدل، المساواة، الحرية المواطنة، التضامن وغيرها من القيم التي تغنى بها المتناظرون لاستمالة جمهور الناخبين، في حين حجة السلطة نختصرها في مدى ثقة كل مرشح بذاته وبمشروعه الانتخابي ونجاعته، ما يبرر محاولة كل منهم في كسب التأييد بتصوره المنطقي للواقع الجزائري وكيفية الارتقاء به.

خاتمةواستنتاجات الدراسة:

وفي الختام حاولنا عبر هذه القراءة التحليلية اخضاع المناظرة قيد الدراسة لأهم الاجراءات المنهجية المناسبة، من خلال توصيف محتواها وتحليل فئاتها الأساسية من ناحية الشكل والمضمون، وتوصلنا لجملة من النتائج تشكل اجابات عن التساؤلات التي تم طرحها في المستهل نوجزها في الآتي:

* تمثل البناء العام للمناظرة من خلال انتقاء لغة وتوقيت مناسبين لإجراء المناظرة، إذ تم اعتماد اللغة العربية الفصحى كلغة رئيسية في إدارة المناظرة الانتخابية الجزائرية لمواءمتها والطبيعة الجادة للبرامج الحوارية سيما المناظرات، وكذا للارتقاء بلغة الحوار وتيسير ايصال المعنى والرسالة ، بالإضافة إلى كونها مهارة خطابية مميزة تعكس قوة وبلاغة شخصية المناظر أو مدير المناظرة (الصحفي) على حد سواء ، إلا أنها لا تخلو من اقحام بعض المصطلحات العامية التي كان الغرض منها هو التودد والتقرب لعامة الشعب.

* بالنسبة لتاريخ المناظرة الانتخابية الجزائرية كان مناسبا جدا قبيل الاستحقاقات الرئاسية بأسبوع تقريبا، ما يمكن الناخبين من جمهور المشاهدين حسم مواقفهم وتفضيلاتهم، الأمر الي يسعى إلى تحقيق شفافية واسعة تسمح بإشراك المرشحين فضاء التواصل على المكشوف.

* البناء الفني يكمن في ايراد بعض العناصر الفنية(الموسيقى، الصمت، تصميم الديكور..) لخلق نوع من الانسجام في عرض محتوى المناظرة، فضلا عن التركيز التصويري على اللقطات المتوسطة من مختلف الزوايا لإحداث التأثير في المشاهد وجذبه للمتابعة سيما الزاوية المستوية للدلالة على نقل الحقيقة كما هي وكما يراها المشاهد.

* حظي الملف الاقتصادي على الزمن الأطول في محاور المناظرة، لاهتمام مديري الحوار لأهمية من عقد مقارنة سياسات المرشحين وأجنداتهم التنموية المعتمدة من خلال برامجهم الانتخابية، فالملف السياسي الذي لا يقل شأنا عن سابقه في ظل الرغبة الملحة في تغيير نظام الحكم السائد منذ عهود، ليتم التعريج لملف التعليم، فالمحور الصحي والسياسة الخارجية. والرسالة الواضحة هي اتاحة الأولوية للقطاعات الحساسة التي تقتضي التغيير في ظل برامج بديلة يقترحها المناظرين.

*الأمر ذاته بالنسبة لمضمون المناظرة، التي جرى فيها التركيز على الملف الاقتصادي بالدرجة الأولى، فالسياسي ثم باقي المحاور (الصحي التعليمي..)، ليخلصوا في نهاية المطاف بتمجيد حراك فبراير كأول بصيص للتغيير على أمل أن يطال هذا الأخير شتى الأصعدة.

* اتجاه المناظرة تبنى الايجابية التامة لمنح جمهورها الواسع الأمل بالتغيير، وكانت اللغة التقريرية هي السائدة في خطابات المرشحين بهدف العرض المباشر لمحار برامجهم الانتخابية.

* بالنسبة لأسلوب إدارة الحوار يعتبر ضعيف نوعا ما مقارنة بأهمية لون المناظرة وما تتيحه من امكانية توجيه الرأي العام وفق الجدال المبني على الحجة القاطعة، فمرد ضعف المناظرة السياسية الجزائرية، في عدم التنويع في الأساليب الحوارية والاكتفاء بتلقين آلي للأسئلة.

* تنوعت وظائف الخطاب ضمن المناظرة قيد التحليل، إلا أن هدفها الرئيسي التعريف ببرامج المترشحين، والتأثير واقناع الناخب بضرورة الادلاء بصوته.

* فيما يتعلق باستراتيجية الخطاب السياسي ضمن المناظرة الجزائرية، هي استراتيجية سطحية نوعا ما لم تعتمد الجال أو النقاش الذي يظهر الاختلافات بين المتناظرين والحجة الأقوى لديهم، فلم تعدو كونها سرد لنقاط برامجية لدى المناظرين، بناء على تبريرات مستمدة من الواقع الجزائري.

* حاولنا تحليل الفنيات الخطابية للمناظرة من خلال تحاليل لغة الخطاب ولغة الجسد، إلا أننا لن نلاحظ استخداما مدروسا من قبل المرشحين، بما يخدم أهدافهم سوى بعض التعابير وحركات اليدين الشاعة في الخطابات السياسية لمنح الثقة والراحة ومصداقية الوعود، أما مهارات الخطاب كنت متفاوتة، في اللغة والأسلوب بالنسبة للمترشحين، أما بالنسبة للإعلاميين فيمكن وصفها بالمحدودة إن لم نقل الضعيفة سيما مهارات التعامل مع الضيف التي كادت أن تكون مغيبة، بل فقط صرامة في ضبط وقت كل مرشح وغياب تام للحوار، فالإعلامي هو من يصنع الفرق، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نوع من الخوف ومحدودية الحرية في عرض الرسالة الإعلامية.

- كخلاصة في نهاية المطاف نجد أنه تتجلى رغبة ملحة في التغيير من قبل ساسة الجزائريين المرشحين لاستحقاقات ديسمبر2019، وحرص إعلامي كبير على ابراز الحقاق كما هي للرأي العام لإعطاء هذا الأخير سلطة تقرير مصيره، لكن يستحيل للإعلام أن يكون محايدا بشكل تام، ولن يتأتّى هذا الأمر على أرض الواقع في ظل محدودية الرسالة الإعلامية الجزائرية.

المراجع:

1. ابراهيم،اسماعيل. (2017). ***مناهج البحوث الإعلامية*** *(ط.1)*.القاهرة، مصر: دارالفجر للنشر والتوزيع.

2. أنورالجمعاوي. (مايو, 2013) .***استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية، مناظرة التنافس على الرئاسة بينيكول اساركوزي وفرانسوا***. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

3. اياد ابراهيم القطان. (2001). ***الديمقراطية التائهة***.عمان: جامعة فيلاديلفيا.

4. جمال محمد أحمد. (2015). ***الإعلام السياسي، (ط.1)***. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

5. خالد محمد غازي. (2015). ***التوظيف الإعلامي السياسي لشخصية الجاسوس*** .الجيزة، جمهورية مصر العربية: وكالة الصحافة العربية.

6. خذيجة بصالح. (مارس, 2016). المناظرة فعالية حوارية حجاجية. ***مجلة فصل الخطاب،*** *المجلد الرابع (العدد 13)*، الصفحات 97-104.

7. سلاطنية، بلقاسم، والجيلاني، حسان. (2012). ***المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، ط.1***. القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

8. عادل عبد الرزاق. (جوان, 2020). «المناظرات السياسية وبنائها الفني في القنوات الفضائية العراقية، دراسة تحليلية». ***مجلة الباحث الإعلامي،*** *المجلد12 (العدد 47)*، الصفحات 248-227.

9. عبد اللطيف سلامي. (2014). ***المدخل إلى فن المناظرة (ط.1)***. الدوحة، قطر: مؤسسة قطر للنشر.

10. عثمان الزياني. (2019). ***تأثير المناظرات التلفزيونية في الانتخابات الرئاسية والممارسة الديمقراطية بتونس***. مركز الجزيرة للدراسات، دراسات إعلامية.

11. العيادي، باشا. (2014). *فن المناظرة في الأدب العربي (ط.1)*. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية.

12. وائل حذيفة. (2016). «المستوى العام للبرامج الحوارية السياسية والاجتماعية في الفضائيات السورية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق». ***مجلة جامعة دمشق،*** *المجلد 32، العدد الثاني*، الصفحات 145-177.

13. يسرى صيشي، وعبد القادر بغداد باي. (مارس, 2020). «البرامج الحوارية السياسية في الفضائيات الجزائرية الخاصة من وجهة نظر أساتذة الإعلام بالجامعة الجزائرية». ***مجلة آفاق علمية،*** *المجلد، 12 العدد 2*، الصفحات 53-71.

14. يوسف بن أودينة. (ماي, 2017). «الاستراتيجيات الحجاجية في خطاب الوزير ابن الفرات لمناظرة متى بن يونس». ***مجلة الآداب واللغات،*** *العدد 20*، الصفحات 208-218.

15. Barbaros, C. (2012). "*Exploring Televised Political Debates Strategies and Issues "*.Romania: University of lasi.
16. Forget, D. (2010)." La mise en jeu des discours dans le débat télévisé". *revue monografias de Cédille*, pp. 112 -128.
17. Ganie, F. (2012)."*L'importance du débat public et les conditions qui y sontpropices ".* canada: Quebec.
18. l'audiovisuel, l. e. (2004). "*Débat politique et rôle des medias, La fragilité de la liberté d'expression ".* strasbourg: victoires editions.

للإحالة على هذا المقال:

ـ شريفي آمنة، بن احمد الطاهر (2022)، «**ثنائية التضليل وطموح التغيير ضمن البرامج الحوارية السياسية «المناظرة أنموذجا» قراءةتحليلية في المناظرة السياسية لانتخابات الجزائر ديسمبر2019»**. **المواقف**، المجلد: 18، العدد: 01، أوت 2022، ص. ص 193-222.